اللسانيات التطبيقية Applied Linguistics [1]

فرع من فروع علم اللغة العام، وهذا الفرع يُعنى بتطبيق النظريات اللغوية ومعالجة المشكلات المتعلقة باكتساب اللغة وتعليمها. كما يُعنى بالتحليل التقابليّ بين اللغات للاستفادة منه في تحسين ظروف تعلم اللغات وتدريسها وفي الستينيات من القرن الماضي تأثر هذا الحقل من اللسانيات بنظريات العالم اللغوي الأمريكي المعروف (ناعوم تشومسكي) لاسيما في نظرية النحو الكلي و التي فسرت قدرة الإنسان على اكتساب أي لغة بشرية بصرف النظر عن عرقه أو لونه أو معتقده أو ديانته، ومن ثم محاولة توظيف هذه النظرية في سبيل الوصول إلى لهم أكثر لعملية الاكتساب اللغوي. ويُعدُّ عقد التسعينيات من القرن العشرين هو عقد ازدهار حقل علم اللغة التطبيقي، إذ أصبح بعض الشيء حقلاً مستقلاً عن علم اللغة النظري. وأصبحت عددٌ من الجامعات تقدم برامج الدراسات العليا المتخصصة في علم اللغة التطبيق، وأصبحت هناك عدد من المراكز والمنظمات التي تعنى بهذا الحقل كالجمعية الأمريكية لعلم اللغة التطبيقي ، ومركز علم اللغة التطبيقي بالولايات المتحدة وغيرها من المنظمات بأمريكا والمملكة المتحدة.

ويندرج تحت هذا العلم فروع هي :

١- اللسانيات الجغرافية Geolinguistics: وهو العلم الذي يقوم بدراسة اللغات واللهجات ويصنفها طبقا لموقعها الجغرافي؛ وبالنظر إلى خصائصها اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، التي تفرق لغة عن لغة أو لهجة عن لهجة، في البلد الواحد، أو في عدة بلدان تتكلم لغة واحدة. وهو يستند في ذلك إلى علم اللهجات النظري، وغالبا ما تنتهي هذه الدراسة في علم اللغة الجغرافي بوضع الأطالس اللغوية، حيث توزع الخصائص اللغوية على الخرائط الجغرافية برموز خاصة؛ توضح الخصائص والفروق بين كل لغة وأخرى أو بين كل لهجة وأخرى على المستوى الأفقي

٢ - اللسانيات الاجتماعيّة Sociolinguistics: يُعدُّ علم اللغة الاجتماعي فرعاً مهماً من فروع علم اللغة العام أو علم اللسانيات، فهو يهتم بدراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع؛ لأنّه ينظم كل جوانب بنيةِ اللغةِ وطرائق استعمالها، التي ترتبط

---

(١) ينظر دراسات في اللسانيات التطبيقية ، ص/٢٠-٢٥.

بوظائفها الاجتماعية والثقافية، وليس المقصود بهذا العلم أنّه تركيبة أو توليفة من علمي اللغة والاجتماع، أو أنّهُ مزيجٌ منهما أو تجمع لقضاياهما ومسائلهما، وإنّما هو الذي يبحث عن الكيفية التي تتفاعل بها اللغة مع المجتمع [٢]، فهو ينظر في التغييرات التي تطرأ على بنية اللغة استجابة لوظائفها الاجتماعيّة المختلفة، مع بيان هذه الوظائف وتحديدها، لذا يمكن تعريفه بأنّه لعلم الذي يبحث في التفاعل بين جانبي السلوك الإنساني، أي استعمال اللغة والتنظيم الاجتماعي للسلوك [٣]، ويركّز في موضوعات ترتبط بالتنظيم الاجتماعي السلوك اللغة وسلوكيات مستعمليها. من المعلوم أن علم اللغة العام على قسمين: أولهما النظري، والآخر التطبيقي، وينتمي علم اللغة الاجتماعي إلى الأخير، فهو يدرس مشكلات اللهجات الجغرافية والاجتماعية أو الطبقية من حيث خصائصها الصوتية والمصرفية والنحويّة والدلالية وتوزيعها في داخل المجتمع ودلالاتها على المستويات الاجتماعية المختلفة، ويدرس مشكلات الازدواج اللغويّ، مثل الفصحى والعامية، واللغة الرسمية وغير الرسميّة، لذا هو أحد مجالات النمو والتطور في الدراسات اللغوية من منظور مناهج البحث والدراسة [٤]

ويطلق عليه علماء الاجتماع علم الاجتماع اللغوي Sociology of Language، ولكن هناك فرق بين تناول كل من علماء اللغة وعلماء الاجتماع لهذه العلاقة بين اللغة والمجتمع.

٣- علم الأسلوب Stylistics: ويهتم هذا العلم بدراسة مظاهر التنوع والاختلاف في استعمال الناس للغةٍ ما وتحليلها، وبخاصةٍ على مستوى اللغة الأدبية أو الفنية، وهو يطبق في هذه الدراسة نتائج ودراسات علم اللغة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وقد يدرس اللغة المكتوبة، كما تتمثل في لغة شاعر أو كاتب ويحاول أن يرصد الملامح اللغوية التي تنفرد بها لغة هذا الكاتب أو ذلك الشاعر، ويدرس أيضا اللغة المنطوقة التي تتمثل في لغة الخطابة أو الإذاعة أو لغة الإعلان المكتوبة والمسموعة وغير ذلك من أوجه التنوع والاختلاف في الاستعمال اللغويّ. ويستعمل هذا العلم أحيانا الطرائق الإحصائية في حصر الصيغ والمفردات التي تميز مستوى لغويًا عن آخر، وحينئذ قد يسمى علم الأسلوب الإحصائيّ، وهو بصورة عامة البديل عن علم البلاغة التقليديّ؛ لأنَّ من وظائفه أيضاً دراسة الاستعمالات المجازية للغة وتحليلها، ولكن بطرائق ومناهج تتصل

---

(٢) ينظر: علم اللغة الاجتماعي – المدخل ، د. كمال محمد بشر/٤٧.

(٣) ينظر: نفسه /٤١.

(٤) ينظر: علم اللغة الاجتماعي، د. هدسن /١٢.

بعلم اللغة ومفاهيمه في التحليل، ويطلق عليه أحيانا في العربية علم الأساليب أو الأسلوبية [٥].

٤- اللسانيات النّفسيّة Psycholinguistics: يختص هذا العلم بدراسة العوامل النفسية المؤثرة في اكتساب اللغة الأم، ولاسيما عند الأطفال، أو تعلم لغة أجنبية، كما يدرس عيوب النطق والكلام والعلاقة بين النفس البشرية واللغة بشكل عام؛ من حيث الاكتساب والإدراك عند المتكلم أو السامع، وذلك على المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ، ويرجع الفضل في استقرار هذا العلم النظرية تشومسكي البنائيّة .

٥-علم أمراض الكلام Pathology Speech: ويَعدّه بعض العلماء جزءا من علم اللغة

النفسي، ولم يهتم بدراسة وعلاج الأمراض المتصلة بعيوب الكلام والنطق عند الأطفال والكبار على السواء.

٦ - فَتُ ميدانية المتجه ماست Lexicography :وهو الفرع التطبيقي لعلم المعاجم Lexicology.. ويدرس فن صناعة المعجم وتأليفه ؛ من حيث طرائق ترتيب المفردات، واختيار المداخل، وإعداد التعريفات و الشروح للكلمات داخل المعجم، والطيور والنماذج المصاحبة للشروح، وغير ذلك من العمليات الفنية حتى يتم إخراج المعجم في صورته النهائية.

٧- عِلْمُ اللغة التعليمي !Linguistics Pedagogisa: ويهتم هذا العلم بالطرائق والوسائل التي تساعد على تعليم اللغة الأم أو اللغات الأخرى التي يتعلمها الطلاب في المدارس، بالإفادة من نتائج علم اللغة: (الصوتية والمصرفية والنحوية والدلالية) فضلا عن إعداده البرامج والخطط التي تؤهل معلم اللغة القيام بواجبه على الوجه الأكمل سواء بنفسه أو بمساعدة المعامل اللغوية - Language Laboratories غير أنَّ هذه الأصول والمبادئ التي أرساها (دوسوسير) لم تقف عند هذه الحدود، وإنما نشأت مدارس لغوية متعددة؛ طور بعضها من هذه الأصول، وغيّر البعض الآخر من هذه الأصول.

---

(٥) ينظر : علم اللغة الحديث ، ص/٩٧.